جامعة المنصورة
كلية السياحة و الفنادق

الإلهة إيزيس وتصويرها في مقابر واحتى البحرية وسيوة في العصرين اليوناني والروماني

مستخلص من رسالة علمية

إعداد
أ/ أحمد السيد حافظ خليل السخاوي
باحث بدرجة الدكتوراه
كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة

د/ رحاب محمود الشرنوبي
الأستاذ المساعد بقسم الارشاد السياحي
كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة

أ.د/ عزت زكي حامد قادوس
أستاذ الآثار والدراسات اليونانية والرومانية
كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

مجلة كلية السياحة والفنادق ـ جامعة المنصورة
عدد (٦) ـ ديسمبر ٢٠١٩

الإلهة إيزيس وتصويرها في مقابر واحتى البحرية وسيوة في العصرين اليوناني والروماني

إعداد

أ/أحمد السيد حافظ خليل[١] د/رحاب محمود الشرنوبي[٢] أ.د/عزت زكي حامد قادوس[٣]

الملخص

تعتبر واحتى سيوة والبحرية من المناطق الأثرية البكر، حيث أن كل عام يتم استخراج آثار جديدة توضح لنا التاريخ العظيم للواحات، والغالبية العظمى من هذه الآثار عبارة عن مقابر صغيرة خالية من الزخارف، يوجد القليل من المقابر المزخرفة والتى تحتوى على تصوير للإلهة إيزيس مثل (مقبرة سي أمون – مقبرة التمساح – مقبرة أبو منجل – مقابر وادي المومياوات الذهبية)، ورسومات هذه المقابر تتشابه مع مثيلتها في وادي النيل،

وتحدث الباحث فيه عن الإلهة إيزيس، وشملت الدراسة (اسم الإلهة – تاريخ عبادة الإلهة - مراكز عبادة الإلهة – صفات الإلهة المتنوعة – صفات الإلهة في العالم الآخر – عبادة الإله في مقابر واحتى البحرية وسيوة خلال العصرين اليوناني والروماني – تصور الإلهة – تصوير الإلهة في مقابر واحتى البحرية وسيوة خلال العصرين اليوناني والروماني - دراسة تحليلية لمناظر الإلهة إيزيس في مقابر واحتى سيوة والبحرية).

The Goddess Isis and Photographed in the Tombs of Farafra Oasis and Siwa Oasis in the Greek and Roman Period

Abstract:

It includes the Ornate Tombs in the two Oases which contains a depiction of the goddess Isis , the Tombs is (the Tomb of Si Amon - the Tombs of Al-Temsah - Tomb of Abu Mengel - tombs of the Valley of the Golden Mummies), the Research Studies the Goddess Isis, the Study Included (Name of Goddess - History of Worship of Goddess - Places of Worship of Goddess - Various Features of Goddess – Features of Goddess in the Afterlife - Worship of Goddess in Tombs – Worship of Goddess in Tombs of the Two Oases during the Greek and Roman Period - Image of Goddess - Image of Goddess in the Tombs of the Two Oases during the Greek and Roman Period - An Analytical study of the Images of Goddess Isis).

الإلهة إيزيس

اسم الإلهة إيزيس:

اعتاد المصريون منذ الأسرة الخامسة حتى العصر اليونانى على كتابة اسم الإلهه إيزيس بالعلامة الهيروغليفيه التى تمثل العرش ، وبالتالى اعتبرت إيزيس تجسيداً للعرش، واسم إيزيس هو اليوناني للإلهة(٤)، والمصري (*Ist, 3st*)(٥)، ، ، ، (٦)، وقد فسر (sethe) فى ترجمته لكلمة (*st wrt*) بمعنى (إيزيس العظيمة)، ويرى (Ösing) أن اسم إيزيس (*3st*) مشتق من كلمة (*W3s*) الصولجان، وأنه يعنى (التى تملك السلطة الحاكمة) أو (التى تملك النفوذ القوى)، وهكذا الوصف يتفق إلى حد كبير فى طبيعة إيزيس التى ترتبط دائماً بالسلطة والحكم، فهى فى الأسطورة زوجة الملك المقتول، وأم الملك الحاكم (حورس) الذى ورث ملك أبيه(٧).

تعتبر الإلهة إيزيس من أشهر الآلهات المصرية على الإطلاق سواء فى مصر أو خارجها، وقد كانت للإلهة إيزيس شعبية كبيرة فى العصر الفرعونى، حيث ذكرت فى متون الأهرام، وكانت الإلهة إيزيس تظهر فى النصوص دائماً على أنها زوجة الإله أوزير إله العالم الآخر، الإلهه إيزيس طبقاً للأساطير المصرية ابنة الإله جب إله الأرض ونوت إلهة السماء وأخت أوزير وست ونفتيس، وكانت زوجة فى نفس الوقت للإله أوزير وأماً للإله حورس الطفل(٨).

مراكز عبادة إيزيس:

عبدت الإلهة في بهبيت الحجارة (خلال الأسرة ٢٦)، وهي قرية تقع في الجزء الأوسط من الدلتا، والاسم العربي اشتق من الاسم المصري (Per-hebyt)، وسماها اليونانيون (Isidospolis)، وفي صعيد مصر كانت جزيرة فيلة محصصة لعبادة إيزيس من عهد بسماتك الثاني وأماسيس (أحمس الثاني) خلال عصر الأسرة ٢٦، وازدادت أهمية عبادة إيزيس خلال الفترة المتأخرة من عصر نختانبو الأول (٣٨٠ – ٣٦٢

ق.م)، وقام بالبناء في جزيرة فيلة، ولكن للأسف نجا جناح صغير من بناء هذا الملك الضخم، وعبدت ايزيس في جزيرة فيلة كزوجة مخلصة التى تعتني بقبر زوجها الميت، حيث كان يعتقد أن أوزير قد دفن في جزيرة بيجا القريبة، وأسماها اليونانيون (أباتون – Abaton) بمعنى (لا يمكن الوصول إليها(٩).

وأصبح مجمع فيلة ملتقى للمصريين والنوبيين والرومان والميروسيين (Meroitics) وبليميس (Blemmis) الذين جمعوا من قبل إيزيس، كما هو مبين في الرسم على الجدران التي تركت والتي تتكون من لغات مختلفة، فكانت فيلة قطباً دينياً حتى نهاية القرن الخامس عندما تم إغلاقها إلى الأبد خلال فترة حكم جستنيان(١٠)، وكان مركز عبادتها فى عهد البطالمة هو جزيرة فيلة(١١).

في الفيوم تم بناء معبد لعبادة إيزيس في مدينة ماضي خلال العصر البطلمي، كانت الإلهة إيزيس تعبد مع ثيرموثيس (ما يعادل اليونانية زننوتت، وهي إلهة كوبرا قديمة للغاية تحمي الحصاد)(١٢).

واستمرت عبادة الإلهة إيزيس مستمرة طوال العصر الروماني داخل مصر وخارجها، ومع الاعتراف بالمسيحية كديانة رسمية، كانت عبادة إيزيس آخر عبادة وثنية من بين عبادات الآلهة الأخرى، وقد كان ذلك في أقصى الجنوب على الحدود بين مصر والنوبة، عندما استطاعت طائفة وثنية صغيرة (البلمييز) الاستمرار في التعبد في معبد إيزيس على جزيرة فيلة، وفي منتصف القرن السادس الميلادى استطاع جستنيان إغلاق معبد إيزيس ملقياً بكهنتها في السجن، وبذلك انتهت عبادة إيزيس(١٣).

اندماج الإلهة إيزيس مع الآلهة اليونانية والرومانية:

اندمجت الإلهة إيزيس مع الإلهة ديمتير إلهة الحصاد خلال العصر اليوناني تحت اسم (إيزيس – ديمتير)، وربما حدث هذا الاندماج قبل ذلك، حيث ارتدت الإلهة ديمتر لباس الرأس الخاص بالإلهة إيزيس في بعض المواقع الليبية، ولذلك فإن هذا الدمج ظهر قبل إيزيس الهيلينية، ونسب إلى الاتصالات التى جرت بين ليبيا ونقراطيس (وهي مدينة تقع في غرب الدلتا حيث تم إنشاء مجمع يوناني مزدهر)،

وكان العنصر المشترك بين الإلهتين هو اتصالهما بالمحاصيل وبالعملية الدورية للولادة الطبيعية(١٤).

اندمجت الإلهة إيزيس في العصر الروماني بالإلهة فورتونا تحت اسم (إيزيس – فورتونا) (Isis-Fortuna)، وهي بالتأكيد الأكثر انتشاراً في العالم الروماني، على الرغم من أنه يعتقد أن التوفيق حدث بالفعل في العصر اليوناني تحت اسم (إيزيس – تيخي) (Isis-Tyche)، فالإلهة فورتونا هي النظير للإلهة تيخي في العصر الروماني، وربما حدث التوافق للحصائص المشتركة بين الإلهتين مثل القدرة على تغيير المصير والخصوبة والمحافظة على الصحة، شعبية الإلهة إيزيس فورتونا في العالم الروماني كانت كبيرة لأنها كانت معروفة بحماية النساء والمسئولة عن الإنجاب والولادة، وهذا مايفسر العدد الكبير من التماثيل البرونزية التى تمثل الإلهة التى عثر عليها في جميع مناطق الإمبراطورية الرومانية، لا سيما الغربية منها(١٥).

كما اندمجت الإلهة إيزيس مع الإلهة ثيرموتيس (ما يعادل اليونانية زننوتت، وهي إلهة كوبرا قديمة للغاية تحمي الحصاد)، واحدى صور إيزيس ثيرموتيس وهي ترضع تمساح والذى هو شكل من أشكال الإله حورس، وتم ربطه مع الإله سوبك في الفترة المتأخرة(١٦).

تشابهت الإلهة إيزيس مع الإلهة أفروديت(١٧) بسبب علاقتها مع الإلهة حتحور التى كانت موجودة منذ الأسرة الثامنة عشر، وقد حدث الاندماج المباشر بين إيزيس وأفروديت في البيئة السكندرية، حيث كانت للإلهة اليونانية (أفروديت) عبادة مستقلة هناك، وصورت (إيزيس –أفروديت) عارية (في إشارة إلى أفروديت) مع تاج إيزيس على رأسها(١٨)، والذى ساعد على هذا الاندماج هو تشابه الإلهتين في الصفات، فالإلهة أفروديت هي إلهة الحب والجمال ورعاية الأسرة والمتزوجين(١٩)، وكانت الإلهة إيزيس هي إلهة الحب والجمال أيضاً(٢٠).

كما اندمجت الإلهة إيزيس مع الحورية (لو– Lo) التى تحظى بشعبية في العالم اليوناني والروماني، وخاصة من وجهة النظر الأدبية، وظهرت إشارة إلى الربط

بينها وبين إيزيس عند هيرودوت، حيث قال أن إيزيس لديها قرص الشمس بين قرني بقرة، و(لو) تحولت إلى بقرة(٢١).

عبادة إيزيس في روما:

عبادة الثالوث المقدس المكون من سيرابيس وإيزيس وحربوقراط قد انتشرت بسرعة البرق فى كثير من أنحاء الإمبراطورية الرومانية بالرغم من القيود التى كبلت بها، وعبادة إيزيس خاصة دخلت روما نفسها قبل أن يفتح أغسطس مصر وقد فاقت فى إتساع إمبراطوريتها إمبراطورية روما نفسها، بل لقد أعلن الإمبراطور دوميتيان (٨١ -٩٦م) إدخال عبادة سرابيس وإيزيس رسمياً إلى روما حيث أنشأ معبداً لها فى روما(٢٢).

وعرف الرومان عبادة المعبودات المصرية عن طريق جزر إيجه فى القرن الثانى قبل الميلاد، وجزر إيجه قريبة من السواحل الرومانية بجانب أن البطالمة كانوا يقيمون علاقات دبلوماسية مع جزيرة صقلية والمدن الواقعة فى جنوب إيطاليا، وكانت تلك المدن لها نشاط تجارى مع التجار السكندريين مما أدى إلى انتشار الآلهة المصرية هناك(٢٣)، ولقد تعدت عبادة إيزيس حدود الإمبراطورية نفسها فى ركب تجارة الإسكندرية، ونستدل على ذلك من بردية مشهورة فى البهنسا ترجع إلى القرن الثانى الميلادي تذكر الأماكن التى انتشرت فيها عبادة إيزيس فى أرجاء المعمورة ، وهذه الأماكن تشمل معظم مدن مصر، إذ أن هناك ذكراً لسبع وستين مدينة فى الدلتا فقط، أما خارج مصر فتذكر أسماء خمساً وخمسين مدينة، ومع دراسة هذه البردية تبين أن سلطان الإلهة إيزيس شمل الهند وبلاد العرب وفارس شرقاً، وسينوب على البحر الأسود شمالاً وروما وإيطاليا غرباً(٢٤).

أول وثيقة تتحدث عن وجود الإلهة إيزيس في بلاد اليونان كانت مرسوم مدينة بيره (Piree) في عام (٣٣٣ ق . م)، وهذا المرسوم سمح للتجار المصريين في تلك المدينة ببناء معبد لإيزيس بعد أن حصلوا على إذن المعبد، وجاء مرسوم مدينة بيرة من رجل قانون (قاضي) في مدينة اسبرطة، وكان جده معروف بحبه الشديد لمصر، ويذكر

(Dunand) أن أول مولود أثيني ولد في نهاية القرن الخامس أو بداية القرن الرابع قبل الميلاد سمي (Isigenes) وتعني (المولود في مرحلة إيزيس أو ابن إيزيس)(٢٥).

وكان أول ذكر لعبادة إيزيس في روما في قصائد إنيوس (Ennius) (٢٣٩ - ١٦٩ ق.م)، وفي العام (٨٠ ق.م) نقشت بعض العملات مع علامة الشخشيخة والكرسي وهي عناصر ترتبط بعبادة الإلهة إيزيس، كما كان هناك هيكل لعبادة إيزيس وسرابيس على تل كابيتولين (Capitoline Hill)، وعلى الرغم من أن هذه الأدلة أدلة الأرستقراطية لعبادة الإلهة إيزيس، فإن عبادتها كانت مرتبطة في الغالب بالطبقات الدنيا من المجتمع الروماني، وربما هذا هو السبب في أن مجلس الشيوخ (السيناتو) كان يكن كرهاً كبيراً تجاه عبادة إيزيس، حيث صدر أول قرار ضد عبادة إيزيس في (٦٤ ق.م)، وأمر مرسوم بتاريخ (٥٨ ق.م) بتدمير جميع المذابح المبنية لعبادتها على تل كابيتولين(٢٦).

وبعد خمس سنوات في عام (٥٣ ق.م) تم توسيع القرار ليشمل جميع المقدسات الخاصة، وفي عام (٥٠ ق.م) جائت آخر هذه الإجرائات القمعية عندما أخذ القنصل لوسيوس إيميليوس باولوس فأساً صغيرة من أيدى العمال لهدم بوابة معبد إيزيس، بعد أن رفض العمال تدميره، وفي (٤٨ ق.م) تم تدمير جميع المعابد المخصصة لإيزيس وسرابيس، وأثار هذا القرار الكثير من عدم الرضا الواضح، لأنه في عام (٤٣ ق.م) كان لدى مارك أنتوني وأكتافيان وليبيدوس مواقع جديدة مبنية لعبادة إيزيس وسرابيس(٢٧).

كان الإمبراطور كلوديوس شديد الإعجاب بمصر ودينها وتقاليدها، حتى أنه فكر في أن ينقل عاصمته الإمبراطورية إلى الإسكندرية(٢٨)، ولذلك قام ببناءِ معبدٍ كبيرٍ لعبادة الإلهة إيزيس(٢٩)، كما كان نيرون (٥٤ - ٦٨ م) مشهور بولعه الشديد بالثقافة والفن، حتى فقد اتزانه، وكانت ثقافات وفنون الإسكندرية من بينها، إذ تمنى أن ينقل فنونها ومؤسساتها إلى روما(٣٠)، واحترم نيرون الإلهة إيزيس ومصر، حيث كان تلميذ الكاهن المصري والأديب الفيلسوف الروائي الشهير لوكيوس أنايوس

سينيكا الذى قضى بعض الوقت في وادي النيل(٣١)، وكانت زوجة الإمبراطور نيرون (يوبيا) تتشبه بالإلهة إيزيس، وكان في بلاطه رجال من الذين يمثلون العلم المصري والدين المصري من أمثال خيريمون النقراطيسى مربى القصر وبالبيللوس عالم النجوم الفذ(٣٢).

العائلة الفلافية ارتبطت بالإلهة إيزيس والإله سرابيس ارتباطاً شديداً، فكان الإمبراطور فسباسيان يعبد الإله سرابيس، حيث قال إنه مشمول برعاية الإله سرابيس، وأنه قادر على صنع المعجزات وشفاء الناس، ويقال أن نهر النيل قد ارتفع في أثناء وجود فسباسيان بمقدار أربعة أذرع في يوم واحد، وقد فسرت هذه الظاهرة بأن الآلهة المصرية ترحب بالإمبراطور الجديد، وقد وجدت الإلهة إيزيس تقديراً كبيراً من فسباسيان، حتى أنه سك عملة عليها صورة الإلهة إيزيس، وعندما ارتقى الإمبراطور تيتوس العرش (٧٩ - ٨١ م) أظهر احتراماً للآلهة المصرية، وعلى رأسها الإلهة إيزيس، واستمر الاهتمام بالإلهة إيزيس والآلهة المصرية الأخرى في عهد دوميتيان (٨١ - ٩٦ م)، وكان هذا الإمبراطور يعتقد أنه مدين للإلهة إيزيس التى أنقذته من موت محقق، وفي عام (٩٤ م) أعاد بناء معبد إيزيس في ساحة مارس بعد أن تعرض للتدمير على أثر حريق في عام (٨٠ م)، وكذلك شهد عصر دوميتان ببناء العديد من المعابد للإلهة إيزيس في مناطق متفرقة من إيطاليا، كما أقام معبداً للإله سرابيس(٣٣).

وفي عهد تراجان كانت النقود تنقش بالرموز المصرية(٣٤)، كما أشرك أنطونيوس بيوس الإلهين إيزيس وسرابيس في جيوش الرومان لتحقيق الانتصارات(٣٥)، وتحت حكم كومودوس (١٨٠ - ١٩٢ م) ظهرت تماثيل لإيزيس وسرابيس لأول مرة على الميداليات، كما ظهرت بشكل متكرر مع الإمبراطور وزوجته على العملات المعدنية(٣٦).

ومع أباطرة سيفيران (١٩٣ - ٢٣٥ م) بلغ انتشار عبادة إيزيس ذروته، وصكت العديد من العملات مع تماثيل سرابيس أو إيزيس، وفي عصر كراكلا (٢١١ - ٢١٧ م)

أصبحت العبادة المصرية الديانة الرسمية للإمبراطورية، ولكن فقدت الآلهة المصرية هذه الأهمية عند وفاة الإمبراطور كراكلا السيئة والقاسية(٣٧).

استمرت عبادة إيزيس في القرن الرابع الميلاد خلال عهد جراتيان (٣٦٧ - ٣٨٣ م)، ومع الاعتراف بالمسيحية وعلى الرغم من إغلاق جميع المعابد المخصصة لها، لم تختفى إيزيس كليا، وقد أثرت على خيال وثقافة العصور الوسطى، وتحولت إيزيس إلى شخصية أسطورية، وكثيراً ما ذكرت كخالقة الزراعة ومنظمة القوانين، وفي الكنائس الأوروبية نجد بعض التماثيل الرومانية لإيزيس وابنها حربوقراط، وتم إعادة استخدام الأعمال الخشبية المطعمة بالأعمال العاجية الهلنستية لإيزيس وحربقراط على أنها للسيدة مريم العذراء وابنها سيدنا عيسى عليه السلام، وعلاوة على ذلك تم تحطيم تمثال لإيزيس في القرن السادس عشر في سان جرمان في باريس، وذلك لأنه تم تقديسه كصورة إعجازية أو خرافية(٣٨).

عبادة إيزيس في ليبيا:

وجدت عبادة إيزيس في مدينة صبراطة الليبية خلال العصر اليوناني، حيث وجد معبد لعبادة كلاً من سرابيس وإيزيس بني في العصر اليوناني، كما بني للإلهة إيزيس معبد مستقل بالمدينة يسمى (إيسيوم) يعود إلى عصر الإمبراطور أغسطس، وفي مدينة لبدة عبد كل من إيزيس وسرابيس في معبد سيرابيوم، وفي مدينة Oea (طرابلس) تواجدة عبادة إيزيس في العصر اليوناني حيث عثر لها على تماثيل، ووجدت عبادة إيزيس في قروني في العصر الروماني حيث عثر لها على معبد بالقرب من معبد أبوللو، ويعود إلى العصر الروماني(٣٩).

صفات إيزيس المتنوعة:

تمتلك إيزيس قوة السحر التى منحها إياها الإله (جب) لتستعين بها في حماية ابنها حورس من الأخطار، تستطيع إيزيس بما لديها من قوة السحر أن تسد فم كل حية، وتحمي ابنها من كل أسد وكل الزواحف وكل تمساح، وتستطيع بكلمة منها أن توقف مفعول السم في جسد من تعرض للدغ الحيات أو العقارب، وتزيل تأثيره

القاتل وأن تهب أنفاس الحياة لمن فقدها، تهيمن إيزيس أيضاً بقوة سحرها على المزاج السيء والأزمات النفسية، حيث تمتثل النفس لأوامرها وتطهر نفسها من الطاقات السلبية ومن أي شر عالق بها، في مصر القديمة إذا تعرض شخص للدغ الزواحف فإنه على الفور يستحضر إيزيس الماهرة في الحديث، ويطلب منها أن تساعده كما ساعدت ابنها حورس في الزمن الأول، بل ويتقمص شخصية حورس ويتحدث على لسانه ويناديها باعتبارها أمه(٤٠).

نالت عبادة الإلهة إيزيس جاذبية خاصة لدى النساء خلال العصرين اليوناني والروماني(٤١)، فكانت راعية النساء وحامية الزواج، وكانت مخترعة عقد الزفاف، وسيدة الحب وسيدة الجمال(٤٢)، وسميت إيزيس (الإلهة الأم) (الممرضة الأم) كان نادراً ما ظهرت هذه الألقاب حتى الأسرة ٢٦، ثم أصبح هذا النوع هو الأكثر شعبية، وفى العصر الروماني لم تتلق إيزيس احترام الجميع في مصر فقط بل انتشرت بسرعة في الخارج، وأصبحت الإلهة الشعبية(٤٣)، وكانت تعرف على أنها أم، وهي تحمي المرأة في الولادة والرضاعة(٤٤).

ارتبطت إيزيس بخصوبة الحقول منذ أقدم المصادر، وقدم المصريون الفاكهة الأولى إلى إيزيس كضامن للحصاد، وأثناء مهرجانات إيزيس قاموا بحمل سيقان القمح والشعير في الموكب(٤٥)، وارتبطت الإلهة إيزيس بالصحراء، وظهر هذا من خلال ألقابها (سيدة الصحراء)، (سيدة الصحراء الغربية)(٤٦).

بعد أن انتشرت عبادتها زعم المؤمنون بها بأنها ليست مجرد إلهة وطنية بل هي الينبوع والأصل الذى نشأت عنه الحركة والحياة بمختلف صورها، وأن الآلهة والإلهات التى تتعبد لها سائر الأمم ما هي في الواقع إلا إيزيس بذاتها، وهي التى أنعمت على النساء بحب الرجال لهن، وجعلت للعدل قوة تفوق قوة الذهب والفضة، وأنها سيدة الأنهار والرياح والبحار(٤٧).

صفات الإلهة إيزيس في العالم الآخر:

اعتقد المصريون أن كل متوفى سيصبح أوزير ومن ثم فإنه ملاق نفس مصيره وستعاونه الآلهة وتحميه كما فعلت من أجل أوزير، وهكذا دخلت إيزيس إلى عقائد الموتى من خلال دورها في أسطورة أوزير، حيث أصبح المتوفى ينتظر منها أن تنوح من أجله وتعيده للحياة، وتحميه بسحرها كما فعلت مع زوجها المتوفى(٤٨)، وكانت إيزيس تشارك زوجها أوزير في قاعة المحاكمة، وقد كانت إيزيس تقف إلى جانب زوجها على عرشه، وفي بعض الأحيان انضمت إليها شقيقتها نفتيس، وكانت إيزيس أيضاً تجلس في مجالس الذين يحكمون على المتوفى(٤٩).

كانت إيزيس تصور غالباً وهي تقوم بحماية زوجها الميت بجناحيها، وهذه الصورة جعلتها واحدة من الآلهة المشهورة التي تدفع الشر (تحمي من الشر)، وعلى هذا النحو تم تمثيلها في الكثير من التمائم(٥٠).

كانت إيزيس إلهة قوية جبارة خلال العصر الروماني، فهي أعتى من القدر المخوف نفسه، كما أنها مؤسسة كل مظاهر العدالة والنظام، وهي لم تنهض بالعدل وحده بل بالرحمة أيضاً، وإلى جانب ذلك كانت هذه إلهة عانت تجربة الآلم والحزن، فهي لا تقدم يد العون فحسب، بل تقدمها مشفوعة بالرحمة والشفقة(٥١).

كانت الإلهة إيزيس مسئولة عن إطعام الموتى في العالم الآخر، وفي نصوص الأهرام أعرب المتوفى عن رغبته في الرضاعة من حليب أمه إيزيس(٥٢)، وصورت إيزيس فى قبر تحتمس الثالث على هيئة شجرة الجميز وهي ترضع الملك، وذكر حليب إيزيس في نصوص الأهرام كمكون أساسي لإنعاش المتوفى، ووُصفت الشقيقتان (إيزيس ونفتيس) وهما يرضعان الملك (شقيقهما) مثل الطفل، ويساعدانه في إعادة ولادته وتهيئته للحياة الأبدية(٥٣).

وكانتا كلاً من إيزيس ونفتيس تقودان المتوفيين المنتصرين من مسكنهم الأرضي إلى السماء للانضمام إلى أعظم الآلهة، وتقوم إيزيس بحماية وإبعاد الخصوم والأعداء عن المتوفي(٥٤).

ارتبطت إيزيس إرتباطاً وثيقاً مع التوابيت والأواني الكانوبية(٥٥)، ولذلك حرص المصري القديم على تصوير الإلهة إيزيس على جوانب التوابيت وصناديق الأحشاء، كما صورها كذلك على جدران المقابر لتحمي موتاه، واعتاد المصريون على نقشها على مقدمة ومؤخرة التابوت والتي تصف المتوفى (المبجل لدى إيزيس) ونفس الصيغة مع الإلهة نفتيس، وهذه التوابيت تعد دليلاً مؤكداً على انتشار عبادة إيزيس كربة للموتى(٥٦).

كما تميزت الإلهة إيزيس والإلهة نفتيس بالرثاء في العصر البطلمي(٥٧)، واكتسبت الإلهة إيزيس هذه الصفة من خلال أسطورتها مع الإله أوزير، حيث تقول الأسطورة أن بعد عودة إيزيس إلى مصر مع جثة أوزير التى جمعتها، انضمت إيزيس إلى أختها نفتيس، وقامت الشقيقتان بالحداد على أوزير، وساعدت الشقيقتان أوزير في العيش مرة أخرى، وكلاهما قاما برضاعة الملك (شقيقهما) مثل الطفل، وساعدتاه في إعادة ولادته وتهيئته للحياة الأبدية(٥٨).

كما عبدت كذلك ربة للموتى في غرب طيبة، ولكنها هذه المرة لم تكتسب أهميتها كربة للموتى من علاقتها بأوزير كما كان الحال في أبيدوس، وإنما من ارتباطها بحتحور ربة الموتى في طيبة، كما أنها تساوت كذلك مع (مرت سجر) إلهة الجبانة في طيبة وعبدت في هيئتها كإلهة للموتى هناك، وأخذت الإلهة إيزيس لقب حتحور (التى ترأس غرب طيبة) (٥٩).

هذا الإرتباط الوثيق بين إيزيس وحتحور ظهر وتزايد في الفن الجنائزي منذ الدولة الحديثة فصاعداً، ولكن بقيت حتحور أكثر أهمية من إيزيس في العالم الآخر خلال السنوات الثلاثمائة التالية، ولكن على نحو متزايد تظهر الأدلة أن إيزيس تحركت بشكل بارز خاصة في الألفية الأخيرة قبل كليوباترا، وصورت إيزيس بتاج الإلهة حتحور (قرص الشمس مع قرون البقرة)، فهو بمثابة الانتقال إلى مجال حتحور كإلهة شمسية، وكذلك كمكافأة لها بالرموز المقدسة القديمة التى تعكس قوة

الآلهة العظيمة الأخرى، وأخذت إيزيس لقب حتحور في الأسرة ١٨ (سيدة الغرب الجميل)(٦٠).

تلقبت الإلهة إيزيس بألقاب تربطها بالعالم الآخر، وهي كالتالي:

(أم الإله سيدة الغرب الجميل)، (سيدة الغرب)، (سيدة الغرب الجميل)، (سيدة الجبانة)، (الأولى في العالم السفلي)، (سيدة مكان التحنيط)، (التى ترأس غرب طيبة)(٦١).

ارتبطت الإلهة إيزيس بالإله رع، وقد لقبت بلقب (عين رع - *irt Rˁ*)(٦٢)، كما أنها ظهرت أكثر في قارب الشمس بدلاً من حتحور(٦٣)، وكانت إيزيس ذكية وعرفت إحدى الطرق التى ملكت من خلالها السلطة على الإله رع من خلال تعلم أكثر الأسماء السرية لرع، فعندما كان يتجول في الليل (عندما كان مسناً بالفعل) سال لعاب فمه الرطب على الأرض، وحصلت عليه إيزيس وشكلت ثعبان من الطين، وهذا الثعبان عض رع المسن والذى توسل الى ابنته إيزيس لاستخدام سحرها في اخراج السم، ومع ذلك أخبرت والدها أنها لا تستطيع إخراج السم إلا إذا عرفت اسمه السري، ولكنه رفض في البداية ولكن مع الألم وافق وأخبر إيزيس باسمه السري، وهكذا أصبحت إيزيس عظيمة حقاً في السحر(٦٤).

لم يقتصر ارتباط الإلهة إيزيس بالشمس فقط بل ارتبطت بالسماء، ولقبت بلقب (ربة السماء - *nbt pt*)(٦٥)، كما أن الإلهة إيزيس هي نجمة لامعة ثابتة في سماء الليل، مرئية في كعب كوكب أوريون الذى نسميه اليوم (سيريوس Sirius)، ولكن المصريون عرفوها باسم سوبيد أو سوثيس (Soped or Sothis) كما سماها اليونانيون، كانت هذه النجمة متساوية مع إيزيس، وكانت نجمة رائعة، وغامضة في اختفائها وظهورها(٦٦).

عبادة الإلهة إيزيس مقابر الواحات الغربية خلال العصرين اليوناني والروماني:

عثر في واحات الصحراء الغربية على أدلة على عبادة إيزيس وخاصة فى الواحات الجنوبية خلال العصرين اليوناني والروماني، وأثبتت الأدلة أهمية عبادة إيزيس هناك ومدى تقدير أهالى هذه الواحات للإلهة إيزيس، وقد انتشرت عبادة الإلهة إيزيس بشكل كبير في واحة الداخلة خلال العصرين اليوناني والروماني، وصورت في المقابر الرومانية في واحة الداخلة (كيتانوس – بادي باستت – بادي أوزير)(٦٧)، وهذا كله يدل على انتشار عبادة الإلهة إيزيس بصفة رئيسية في كل أنحاء واحة الداخلة خلال العصرين اليوناني والروماني.

تواجدت عبادة الإلهة إيزيس في واحة سيوة خلال العصرين اليوناني والروماني، حيث عثر على أربعة مناظر لها في مقبرة سي أمون، في المنظر الأول صورت الإلهة إيزيس خلف الإله أوزير ولكن صورة الإلهة إيزيس متضررة للغاية، وصورت الإلهة إيزيس في المنظر الثاني في وضع النواح على المتوفى، في هذا المنظر تقوم كل من الإلهة إيزيس والإلهة نفتيس بالنواح على المتوفي الراقد على السرير الجنائزي، كما صورت الإلهة إيزيس في المنظر الثالث وهي واقفة وأمامها مائدة قرابين، وخلفها نجد طائر البنو، أما المنظر الرابع والأخير يقع على سقف المقبرة، حيث صورت الإلهة إيزيس على مركب الإله رع الليلي، كما أن عبادة الإلهة إيزيس ربما لم تقتصر على مقبرة سي أمون فقط، بل ربما امتدت إلى مقبرة مسو - إيزيس أيضاً، فربما احتوت هذه المقبرة على نقوش للإلهة إيزيس، والذى يؤكد ذلك أن صاحبة المقبرة كانت تحمل اسم الإلهة (مسو - إيزيس)، وهذا يدل على احترام وتقديس صاحبة المقبرة للإلهة إيزيس، كما صورت الإلهة إيزيس خلف الإله أمون في مقبرة التمساح.

وجدت عبادة الإلهة إيزيس في الواحات الشمالية خلال العصرين اليوناني والروماني، حيث صورت في مقابر وادي المومياوات الذهبية على المومياء (A) في المقبرة رقم (٥٤)، وصورت الإلهة إيزيس مرتين على المومياء (B) في المقبرة رقم (٥٤) في وادي المومياوات الذهبية، وفي إحدى مقابر الكيلو (٦) أو وادي المومياوات الذهبية عثر على تمثال من الطين للإلهة إيزيس وهي تحمل ابنها الإله حورس(٦٨)، كما عثر على

للإلهة إيزيس في مقبرة أبو منجل، ففي أثناء تنظيف مقبرة أبو منجل عثر أحمد فخري على تمثال من الفيانس للإلهة إيزيس ترضع طفلها حورس(٦٩).

تصوير الإلهة إيزيس:

صورت إيزيس على هيئة إمرأة كاملة يعلو رأسها كرسي العرش (𓊨)، وصورت كذلك على هيئة امرأة كاملة يعلو رأسها قرص الشمس بين قرني بقرة، وأحياناً يعلو قرص الشمس كرسي العرش الذى يميز الإلهة، كما صورت في صور أخرى كحدأة، وفي شكل حية أو في هيئة البقرة(٧٠)، وصورت الإلهة إيزيس أيضاً على هيئة إمرأة كاملة تنشر جناحيها للحماية.

صورت الإلهة إيزيس في العصر الروماني (والتي يعبدها الجنود الرومان) في صورة إيزيس -فورتونا، وجاءت على هيئة إمرأة ترتدي سترة مبطنة بغطاء ملتسق بين الثديين وتسمى (عقدة إيزيس)، وعلى جبهتها كانت ترتدي (Basileion)، وتحمل الإلهة بين يديها شارات مثل الشخشيخة والسيلولا (وعاء على شكل صدري) أو قرن الوفرة، وعلى رأسها قرص الشمس بين قرني بقرة، وهذه الصورة بعيدة تماماً عن الشكل المصري للإلهة إيزيس التى مازالت تعبد في جميع المعابد المخصصة للإلهة إيزيس والتى لا تزال نشطة في الجزء الجنوبي من وادي النيل(٧١).

عندما دخلت الجيوش الرومانية إلى مصر نشأت مفارقة: شخصان مختلفان من إيزيس يتعايشان في نفس البلد ويعبدان على مسافة صغيرة مع بعضهما البعض، الأولى لإيزيس -فورتونا من الرومان، والتى يعبدونها في أماكن متفرقة في الإمبراطورية الرومانية بأكملها، والثانية هي لإيزيس التى تعبد في المعابد المصرية مشابهة تماماً لتلك التى في العصر الفرعوني، ونرى ذلك التناقض في الأقصر، فداخل معبد الأقصر أمر كايوس يوليوس أنطونيوس ببناء معبد مخصص لسرابيس للاحتفال بالذكرى العاشرة لعهد هادريان (١٢٦ م)، فاحتوى هذا المعبد على تمثال من الحجر الجيري لإيزيس -فورتونا، وكان هذا الملاذ معاصر لزخرفة معبد دير الشيلوت

(على الضفة الغربية من الأقصر)، فعلى الرغم من جودتها المتواضعة كانت صورة الإلهة إيزيس مصرية بالكامل ولا تزال ترتدي ملابس فرعونية(٧٢).

تصوير إيزيس في مقابر واحتى سيوة والبحرية خلال العصرين اليوناني والروماني:

١ - واحة سيوة:

مقبرة سي آمون:

صورت الإلهة إيزيس خلف الإله أوزير في مقبرة سي آمون، ولكن صورة الإلهة إيزيس متضررة للغاية، وما بقي من الصورة يدل على أن الإلهة إيزيس واقفة تمسك في يدها اليمنى عصا طويلة ملونة باللون البني والتى ربما كانت تنتهي بزهرة اللوتس، وتمسك في يدها اليسرى بعلامة الحياة (عنخ)، وعلى معصم اليد اليسرى نجد شريطاً ملوناً باللون الأسود، وربما كان هناك أيضاً شريط على معصم اليد اليمنى؛ حيث يتدلى رباط ملون باللون البني، ورأس الإلهة مدمر تماماً، أم المتبقي من الجسد يدل على أن الإلهة كانت ترتدي فستان يكشف عن ثدييها ومعلق على الكتفين بحمالتين سوداوين، والجسد العاري ملون باللون البنى الفاتح، والمتبقي من الفستان ملون بالألوان (الأسود – الأحمر – البنى الفاتح) (صورة رقم ١).

كما صورت الإلهة إيزيس في منظر النواح على المتوفى، في هذا المنظر تقوم كل من الإلهة إيزيس والإلهة نفتيس بالنواح على المتوفى الراقد على السرير الجنائزي، وصورت الإلهة إيزيس وهي جاثمة على ركبتيها على قاعدة مستطيلة، وترفع يدها اليمنى أمام وجهها وتضع يدها اليسرى على رجلها، وهذا ما يسمى وضع النواح على المتوفى، ونجد شريطاً أسوداً على كل معصم من يديها، ويوجد أيضاً شريط أسود على كل من كتفيها، وللإلهة إيزيس شعر كثيف يتدلى على كتفها الأيسر، وترتدي الإلهة عصابة رأس، وألوان الشعر وعصابة الرأس اندثرت الآن وأصبح لونها أصفر فاتح، ويعلو رأسها كرسي العرش الذى لون باللون الأحمر، وترتدي الإلهة قلادة عريضة حول رقبتها، وهذه القلادة تتكون من صفين أفقيين، والقلادة ملونة بالأحمر والأصفر

والأسود، وترتدي الإلهة فستان ضيق يغطي جسدها من أسفل صدرها إلى قدمها وملون باللون الأحمر، وهذا الفستان معلق بشريط على كتفها والذى لون بالأحمر والأصفر والأسود، نجد شريطاً يحدد نهاية العلوية للفستان ملون بالألوان (الحمراء – الصفراء – السوداء) (صورة رقم ٢).

كما صورت الإلهة إيزيس وهي واقفة، ترتدي رداء النسر فوق شعرها الذى ينسدل على كتفها الأيمن، ولون رداء النسر بالأسود والأصفر والأحمر، أما الشعر فلونه الأصلي اندثر وأصبح لونه الآن أصفر، ويعلو رأس الإلهة تاج عبارة عن قاعدة مستطيلة صفراء، يعلوها قرص شمس ملون بالأصفر يحوطه من على الجانبين قرني بقرة ملونين باللون الأسود، ويعلو قرص الشمس علامة العرش والتي لونت باللون الأحمر، وترتدي الإلهة قلادة عريضة حول رقبتها، وتتكون القلادة من ثلاثة صفوف عريضة ملونة بالأحمر والأسود والأصفر، وترتدي الإلهة فستاناً طويلاً ضيق ينسدل من أسفل صدرها حتى قدميها، ويمسك الفستان شريطان معلقان على كتفيها، وزين الفستان بخطوط طولية وعرضية والتى تكون مستطيلات، ولون الفستان بالعديد من الألوان (الأحمر - الأخضر - الأسود – الصفر)، أما جسد الإلهة المكشوف فقد لون باللون الأصفر، وتمسك الإلهة في يدها اليسري بعصا طويلة تنتهي بزهرة اللوتس، ولونت العصا وزهرة اللوتس باللون البني، وتمسك الإلهة في يدها اليمنى بعلامة الحياة (عنخ) والتي لونت بالأحمر والأصفر (صورة رقم ٣).

وأما الإلهة إيزيس نجد مائدة قرابين لها قاعدة على هيئة زهرة اللوتس، ونجد على المائدة سته قوارير يتدلى منها علامة الماء (𓈖)، ونجد إنائين معلقين أسفل مائدة القرابين، وألوان مائدة القرابين اندثرت الآن وأصبح لونها بني فاتح، ويلي مائدة القرابين ذراع رافعة يدها في حالة تعبد والتى بالتأكيد كانت لصاحب المقبرة الذى كان يتعبد أمام الإلهة إيزيس، وخلف الإلهة إيزيس نجد طائر البنو الذى يقف على قرص الشمس الذى لون باللون الأحمر، أما ألوان الطائر فلم تعد باقية الآن، وأصبح لون طائر البنو البني الفاتح (صورة رقم ٣).

كما صورت الإلهة إيزيس على مركب الإله رع الليلي، حيث صورت مع الإلهة نفتيس وهما يقومان بحماية قرص الشمس والجعران المجنح، وقد صورت الإلهة إيزيس وهي رافعة يدها وتضعها على قرص الشمس للحماية، وترتدي الإلهة رداء النمس على رأسها والملون باللون الأسود، ويعلو رأس الإلهة كرسي العرش الملون باللون البنى الفاتح، وترتدي الإلهة حول عنقها قلادة عريضة مكونة من ثلاثة صفوف عرضية ملونة باللون البنى الفاتح، والصف الخارجي معلق به حبات أو خرزات سوداء، وترتدي الإلهة رداءً طويلاً ضيقاً ينسدل من أسفل صدرها إلى أعلى قدميها، والرداء ملون باللون الأحمر، ونجد شريطاً أصفر يحدد الجزء العلوي والسفلي من الفستان، وجسد الإلهة العاري ملون باللون البنى الفاتح، ونجد شريطاً على كل من رصغي الإلهة ملونان بالأسود والبني الفاتح (صورة رقم ٤).

مقبرة التمساح:

صورت الإلهة إيزيس خلف الإله أمون في مقبرة التمساح، ولكن للأسف الصورة تالفة لم يبقى منها سوى الجزء السفلى من الفستان الطويل الضيق الملون باللون البنى الفاتح وبعض النقاط الخضراء، كما أن العلامات التى كانت الإلهة تمسكها اختفت تماماً، والتى كانت ربما علامة الحياة (عنخ) في اليد اليسرى، وعمود اللوتس (صورة رقم ٥).

٢ - واحة البحرية:

مقابر وادي المومياوات الذهبية:

صورت الإلهة إيزيس على المومياء (A) في المقبرة رقم (٥٤) في وادي المومياوات الذهبية، حيث صورت إيزيس ونفتيس على جانبي الرقبة أسفل الأذن، وصورت إيزيس على هيئة امرأة مجنحة، وتحمي المتوفى بجناحيها (صورة رقم ٦)(٧٣).

صورت الإلهة إيزيس مرتين على المومياء (B) في المقبرة رقم (٥٤) في وادي المومياوات الذهبية، المرة الأولى صورت في القسم الأوسط من صدرية المومياء، حيث نجد

تابوت والذي يبرز منه رأس وجناحين للإلهة إيزيس، وذلك لحماية تابوت المتوفى (صورة رقم ٧)(٧٤).

أما الصورة الثانية فجاءت مثل التي سبقتها على المومياء (A)، حيث صورت الإلهة إيزيس على المومياء (B)، حيث صورت إيزيس ونفتيس على جانبي الرقبة أسفل الأذن، وصورت إيزيس وهي واقفة بأجنحة ممدودة، ومثلت إيزيس هنا لتحمي المتوفى بجناحيها (صورة رقم ٨)(٧٥).

في إحدى مقابر الكيلو (٦) أو وادي المومياوات الذهبية عثر على تمثال من الطين للإلهة إيزيس وهي تحمل ابنها الإله حورس(٧٦)، وتم نحت هذا التمثال بطريقة رديئة، حيث تمت صناعته من كتلة واحدة، جاء جسد الإلهة إيزيس عريضاً، ووجهها ممتلئ، أما تفاصيل الوحه نحتت بشكل غير جيد، ولها شعر كثيف، ونحتت يداها وهي تحتضن الإله حورس لكي تحمله، أما بالنسبة للإله حورس، فجاء جسده ملتصقاً بالإلهة إيزيس، وليس لجسده تفاصيل سوى ظهور قدمه اليسرى وذراعه اليسرى ولكن بدون تفاصيل، أما وجه الإله حورس فجاء غيرَ منحوت بشكل جيد وله شكر كثيف مموج (صورة رقم ٩).

مقبرة أبو منجل:

أثناء تنظيف مقبرة أبو منجل عثر أحمد فخري على تمثال من الفيانس للإلهة إيزيس ترضع طفلها حورس(٧٧).

دراسة تحليلية لمناظر الإلهة إيزيس في مقابر واحتى سيوة والبحرية في العصرين اليوناني والروماني:

واحة سيوة:

أ. هيئة الإلهة إيزيس:

صورت الإلهة إيزيس خلف الإله أوزير على هيئة امرأة كاملة **في مقبرتى سي أمون والتمساح**، ولكن صورة الإلهة إيزيس متضررة للغاية (صورة رقم ١، ٥)، وصورت الإلهة إيزيس في منظر النواح على المتوفى في **مقبرة سي أمون**، حيث صورت الإلهة

إيزيس وهي جاثمة على ركبتيها على قاعدة مستطيلة، وترفع يدها اليمنى أمام وجهها وتضع يدها اليسرى على رجلها، وهذا ما يسمى وضع النواح على المتوفى (صورة رقم ٢)، كما صورت الإلهة إيزيس وهي واقفة (صورة رقم ٣).

صورت الإلهة إيزيس أيضاً في **مقبرة سي أمون** على مركب الإله رع الليلي، حيث صورت مع الإلهة نفتيس وهما يقومان بحماية قرص الشمس والجعران المجنح، وقد صورت الإلهة إيزيس وهي رافعة يدها وتضعها على قرص الشمس للحماية (صورة رقم ٤).

ب. تيجان الإلهة إيزيس:

توجت الإلهة في مقبرة **سي أمون** بالعلامة الهروغليفية (كرسى العرش - ل) (صورة رقم ٢، ٤)، كما صورت في نفس المقبرة وهي متوجة بقرني بقرة بينهما قرص الشمس، ويعلو قرص الشمس علامة كرسي العرش (صورة رقم ٣).

ت. العلامات التى تمسكها الإلهة إيزيس:

تظهر الإلهة إيزيس في مقبرة **سي أمون** وهي تمسك بعلامة الحياة (عنخ) في يد وفي الأخرى تمسك بعصا طويلة تنتهي بزهرة اللوتس (صورة رقم ١، ٣)، وصورت الإلهة إيزيس في **مقبرة التمساح** بصور تالفة، كما أن العلامات التى كانت الإلهة تمسكها اختفت تماماً، والتى كانت ربما علامة الحياة (عنخ) في اليد اليسرى، وعمود اللوتس أو عصا الصولجان (الواس) (صورة رقم ٥).

ث. ملابس الإلهة إيزيس:

صورت الإلهة إيزيس خلف الإله أوزير في **مقبرة سي آمون**، ولكن صورة الإلهة إيزيس متضررة للغاية، وما بقي من الصورة يدل على أن الإلهة إيزيس كانت ترتدي فستان يكشف عن ثدييها ومعلق على الكتفين بحمالتين سوداوين، والمتبقي من الفستان ملون بالألوان (الأسود – الأحمر – البنى الفاتح)، وعلى معصم اليد اليسرى نجد شريطاً ملوناً باللون الأسود، وربما كان هناك أيضاً شريط على معصم اليد اليمنى؛ حيث يتدلى رباط ملون باللون البني (صورة رقم ١).

كما صورت الإلهة إيزيس في منظر النواح على المتوفى، وترتدي الإلهة فستان ضيق يغطي جسدها من أسفل صدرها إلى قدمها، وهذا الفستان معلق بشريط على كتفها، نجد شريطاً يحدد نهاية العلوية للفستان، ونجد شريطاً على كل معصم من يديها، ويوجد أيضاً شريط على كل من كتفيها، وترتدي الإلهة قلادة عريضة حول رقبتها، وهذه الفلادة تتكون من صفين أفقيين (صورة رقم ٢).

كما صورت الإلهة إيزيس وهي واقفة، وترتدي على رأسها لباس النسر، وترتدي فستاناً طويلاً ضيق ينسدل من أسفل صدرها حتى قدميها، ويمسك الفستان شريطان معلقان على كتفيها، وزين الفستان بخطوط طولية وعرضية والتى تكون مستطيلات، وترتدي الإلهة قلادة عريضة حول رقبتها، وتتكون القلادة من ثلاثة صفوف عريضة (صورة رقم ٣).

كما صورت الإلهة إيزيس على مركب الإله رع الليلي، وترتدي الإلهة رداءً طويلاً ضيقاً ينسدل من أسفل صدرها إلى أعلى قدميها، وترتدي الإلهة حول عنقها قلادة عريضة مكونة من ثلاثة صفوف عرضية، والصف الخارجي معلق به حبات أو خرزات سوداء، ونجد شريطاً يحدد الجزء العلوي والسفلي من الفستان، ونجد شريطاً على كل من رصغي الإلهة (صورة رقم ٤).

صورت الإلهة إيزيس في **مقبرة التمساح** بصورة تالفة لم يبقى منها سوى الجزء السفلى من الفستان الطويل الضيق (صورة رقم ٥).

ج. وظيفة الإلهة إيزيس في المقابر:

ارتبطت الإلهة إيزيس بالإله أوزير في مقابر واحة سيوة، حيث صورت خلفه في **مقبرتي سي أمون والتمساح** (صورة رقم ١، ٥)، فكانت تصور خلف الإله في العالم الآخر لحماية الإله أوزير من الشرور التى تحيط به، وهكذا دخلت إيزيس إلى عقائد الموتى من خلال دورها في أسطورة أوزير.

كما صورت الإلهة إيزيس في **مقبرة سي** أمون وهي واقفة أمامها مائدة قرابين، ويلى مائدة القرابين المتوفى الذى يتعبد أمام الإلهة، فقد أراد المتوفى منها أن تنوح من أجله وتعيده للحياة، وتحميه بسحرها كما فعلت مع زوجها المتوفى (صورة رقم ٣).

ومن أهم وظائف الإلهة في **مقبرة سي أمون** هو وظيفة الرثاء على المتوفي (صورة رقم ٢)، واكتسبت الإلهة إيزيس هذه الصفة من خلال أسطورتها مع الإله أوزير، حيث انضمت إيزيس إلى أختها نفتيس، وقامت الشقيقتان بالحداد على أوزير، وساعدت الشقيقتان أوزير في العيش مرة أخرى، فأراد صاحب المقبرة بهذا المنظر هو رثار الإلهة إيزيس عليه كما فعلت مع زوجها.

ارتبطت الإلهة إيزيس بالإله رع، فقد ظهرت في قارب إله الشمس رع، وارتبطت برحلته النهارية والليلية، وظهر هذا الإرتباط في **مقبرة سي أمون،** حيث صورت على مركب الإله رع الليلي (صورة رقم ٤).

واحة البحرية:

أ. هيئة الإلهة إيزيس:

صورت الإلهة إيزيس على المومياء (A) في المقبرة رقم (٥٤) في **وادي المومياوات الذهبية،** حيث صورت إيزيس أسفل الأذن اليمنى، وجاءت صورة إيزيس على هيئة امرأة مجنحة (صورة رقم ٦).

صورت الإلهة إيزيس مرتين على المومياء (B) في المقبرة رقم (٥٤) في وادي المومياوات الذهبية، المرة الأولى صورت في القسم الأوسط من صدرية المومياء، حيث نجد تابوت والذي يبرز منه رأس وجناحين للإلهة إيزيس (صورة رقم ٧)، أما الصورة الثانية فجاءت مثل التي سبقتها على المومياء (A)، حيث صورت الإلهة إيزيس على المومياء (B)، حيث صورت إيزيس على جانب الرقبة أسفل الأذن اليمنى، وجاءت صورة إيزيس وهي واقفة بأجنحة ممدودة (صورة رقم ٨).

في إحدى مقابر الكيلو (٦) عثر على تمثال من الطين للإلهة إيزيس وهي تحمل ابنها الإله حورس (صورة رقم ٩).

عثر على تمثال من الفيانس للإلهة إيزيس ترضع طفلها حورس في **مقبرة أبو منجل.**

وبذلك صورت الإلهة إيزيس في مقابر واحة البحرية بهيئة امرأه كاملة أو امرأة لها أجنحة ممدودة، وصور الإلهة جاءت على صدرية مومياوات وعلى هيئة تميمة.

ب. تيجان الإلهة إيزيس:

توجة الإلهة إيزيس بالعلامة الهيروغليفية (كرسى العرش -𓉐) (صورة رقم ٦، ٨).

ت. العلامات التى تمسكها الإلهة إيزيس:

لم تمسك الإلهة إيزيس بأى علامة في يدها في مقابر واحة البحرية.

ث. ملابس الإلهة إيزيس:

جاءت نقوش الإلهة إيزيس سيئة للغاية، لدرجة أننى لم أستطيع تحديد ملابس الإلهة في مقابر واحة البحرية.

ج. وظيفة الإلهة إيزيس في المقابر:

كانت الوظيفة الرئيسية للإلهة إيزيس في مقابر واحة البحرية هي حماية المتوفى بجناحيها (صورة رقم ٦)، فهي تقوم بحماية المتوفي بجناحيها كما فعلت مع زوجها الميت، وهذه الصورة جعلتها واحدة من الآلهة المشهورة التي تدفع الشر عن المتوفى، ولم تقتصر الحماية على شخص المتوفي، ولكن صورت الإلهة إيزيس وهي تحمي تابوت المتوفى (صورة رقم ٧)، وكان ذلك نتيجة إرتباط إيزيس مع التوابيت، ولذلك حرص المصري القديم على تصوير الإلهة إيزيس على جوانب التوابيت.

كما عثر على تمثالين للإلهة إيزيس تحمل ابنها في **مقابر وادي المومياوات الذهبية ومقبرة أبو منجل،** وكان الغرض من التمثالين هو عناية الإلهة إيزيس بالمتوفى صاحب المقبرة مثلما فعلت مع ابنها الإله حورس، فكانت الإلهة إيزيس مسئولة عن إطعام الموتى في العالم الآخر، وفي نصوص الأهرام أعرب المتوفى في رغبته في الرضاعة من حليب أمه إيزيس، وصورت إيزيس فى قبر تحتمس الثالث على هيئة

شجرة الجميز وهي ترضع الملك، وذكر حليب إيزيس في نصوص الأهرام كمكون أساسي لإنعاش المتوفى، ووُصفت الشقيقتان (إيزيس ونفتيس) وهما يرضعان الملك (شقيقهما) مثل الطفل، ويساعدانه في إعادة ولادته وتهيئته للحياة الأبدية.

الصور:

صورة رقم (١) تصوير الباحث

صورة رقم (٢) تصوير الباحث

صورة رقم (٣) تصوير الباحث

صورة رقم (٤) تصوير الباحث

صورة رقم (٥) تصوير الباحث

صورة رقم (٦)

Hawass. Z, Valley of the Golden Mummies, (the American University in Cairo, 2000), p 58.

صورة رقم (٧)

Hawass. Z, Valley of the Golden Mummies, (the American University in Cairo, 2000), p 59.

صورة رقم (٨)

Hawass. Z, Valley of the Golden Mummies, (the American University in Cairo, 2000), p 60.

صورة رقم (٩)

Hawass. Z, Valley of the Golden Mummies, (the American University in Cairo, 2000), p 122.

[1] باحثة بدرجة الدكتوراه كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة

[2] الأستاذ المساعد بقسم الإرشاد السياحي كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة

[3] أستاذ الآثار والدراسات اليونانية والرومانية كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

(4) Morris. L.B, Historical Dictionary of Ancient Egypt, Second Edition, (UK, 2008), p 102.

(٥) Petrie. W.M, The Religion of Ancient Egypt, (London, 1906), p 16.

(٦) عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة، ج.١ (المعبودات)، ط.٢، ٢٠١٠م، ص ١٢٤.

(٧) نهاد كمال الدين، الآلهات الأربع الحاميات لتابوت الموتى (رسالة ماجستير- كلية الآداب - جامعة طنطا – ط ١٩٩٨)، ص،ص ٣، ٤.

(8)Branko. F, Religious Identifications of Ptolemaic Queens with Aphrodite, Demeter, Hathor and Isis, PHD (Faculty in History, University of New York, 2007). p,p 39, 40.

(9) Carla. M.B, Isis, The Egyptian Goddess Who Conquered Rome, (Egyptian Museum of Cairo, 1998), p,p 8, 9.

(10)Carla. M.B, op.cit, p 10.

(١١) ولمزيد من المعلومات عن معبد فيله راجع:

Haeny. G, A Short Architectual History of Philae, ***BIFAO 85*** (1985), p:p 197:244.

(١٢) محمود الفطاطري، معابد مصر في العصرين اليوناني والروماني، الحرمين – طنطا، ٢٠٠٧م، ص ٢٦٣.

(١٣) ياروسلاف تشرنى، الديانة المصرية القديمة، ت. أحمد قدري، ط. ١، دار الشروق، ١٩٩٦م، ص،ص ٢٠٨، ٢٠٩.

(14) Sarah. J, Demeter, Myths, and the Polyvalence of Festivals, ***History of Religions, Vol. 52, Nu.4*** (2013), p 370. Carla. M.B, op.cit, p 12. Mark. P.O and Robert. J, Classical Mythology, (Oxford, 2003), p.317.

(15) Carla. M.B, op. cit, p 14.

(16) Carla. M.B, op. cit, p 14.

(17)Branko. F, op.cit, p 282.

(18) Carla. M.B, op. cit, p,p 14, 16.

(19)Berens. M, The Myths and Legends of Ancient Greece and Roman, (Metalibri, Amsterdam, 2009), p 46.

(20)Branko. F, op.cit. p 40.

(21) Carla. M.B, op. cit, p 16.

(٢٢) آمال محمد الروبى، مظاهر الحياة فى مصر فى العصر الرومانى (اجتماعياً واقتصادياً، وإدارياً)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١٩٧٥، ص ٥٧.

(٢٣) فتحية دبور، المعبودات المصرية خارج مصر في العصرين اليوناني والروماني، رسالة دكتوراة (كلية الآداب – جامعة طنطا – ٢٠٠٦)، ص ٢٨٦.

(٢٤) آمال محمد الروبي، المرجع السابق، ص ٥٧.

(٢٥) فتحية دبور، المرجع السابق، ص،ص ٣١، ٣٢.

Dunand. F, Le Culte D'Isis dans Bassin Oriental de la Mediterranee le Culte

d' Isis en Grece, Tome II, (Leiden, 1973), p 5.
(26) Carla. M.B, op. cit, p,p 18, 20.
(27) Carla. M.B, op. cit, p 20; Lesko. B, The Great Goddesses of Egypt, University of Oklahoma, (1999), p 192.
(٢٨) أحمد حسين، موسوعة تاريخ مصر، ج. ١، دار الشعب، ص ٢٣٤.
(29) Lesko. B, op.cit, p 193.
(٣٠) أحمد غانم، الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الإنهيار، دار المعرفة الجامعية، ط. ٢٠٠٧م، ص ٥٩.
(31) Carla. M.B, op. cit, p 20.
(٣٢) أحمد حسين، المرجع السابق، ص ٢٤٥.
(٣٣) أبو اليسر فرج، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، ط. ١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ٢٠٠٢م، ص:ص ١٨٤: ١٨٦.
Witt. R.E, Isis in the Graeco – Roman World (London, 1971), p 234.
(٣٤) أحمد حسين، المرجع السابق، ص ٢٦٠.
(35) Lesko. B, op.cit, p 193.
(36) Carla. M.B, op. cit, p 21.
(37) Carla. M.B, op. cit, p 21.
(38) Ibid, p,p 21, 32.
(٣٩) فتحية دبور، المرجع السابق، ص:ص ٣٦٣: ٣٧٤.
(٤٠) كريستيان جاك، السحر والماورائيات في مصر القديمة، ت. صفاء محمد، ط ٢٠٠٢م، ص ١١٥.
(41) Morris. L.B, op.cit, p 102.
(42)Branko. F, op.cit. p 40.
(43) Petrie. W.M, The Religion of Ancient Egypt, (London, 1906), p 16.
(44)Branko. F, op.cit. p 41.
(45)Branko. F, op.cit, p 42.
(٤٦) نهاد كمال الدين، المرجع السابق، ص ١١.
(٤٧) أ.ب.تشارلز ورث، الامبراطورية الرومانية، ت. رمزي عبده، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١٩٩٩م، ص،ص ١٧٢، ١٧٣.
(٤٨) نهاد كمال الدين، المرجع السابق، ص ٩ .
(49) Lesko. B, op.cit, p 168.
(50) Carla. M.B, op. cit, p 3.
(٥١) أ.ب.تشارلز ورث، المرجع السابق، ص ١٧٣.
(52)Branko. F, op.cit, p 41.
(53) Lesko. B, op.cit, p,p 161, 170.
(54) Lesko. B, op.cit, p,p 163, 168.
(55) Carla. M.B, op. cit, p 3.

(٥٦) نهاد كمال الدين، المرجع السابق، ص ٩.

(57)Branko. F, op.cit, p 282.

(58) Lesko. B, op.cit, p 161.

(٥٩) نهاد كمال الدين، المرجع السابق، ص ١٠.

(60) Lesko. B, op.cit, p 155.

(٦١) نهاد كمال الدين، المرجع السابق، ص،ص ١٠، ١١.

(62) Kaper. O.E, Isis in Roman Dakhleh, Goddess of the Village, The Province, and the Country, in L.Bricauit and M.J.Vers, Isis on the Nile: Egyptian Gods in Hellenisti and Roman Egypt. Proceedings of the IVth International Conference of Isis Studies, Liege. November 27-29 (2008), Leiden (2010), p,p 157, 158, 160.

(63) Lesko. B, op.cit, p 179.

(٦٤) كلير لالويت، نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة، المجلد الثاني، الأساطير والقصص والشعر، ت. ماهر جويجاتى، ط. ١، دار الفكر، ١٩٩٦م، ص:ص ٩٢: ٩٤.

(65) Kaper. O.E, (Isis in Roman Dakhleh), op.cit, p,p 157, 158, 160.

(66) Lesko. B, op.cit, p 156.

(٦٧) أحمد السخاوي، دراسة أثرية وسياحية لأهم المواقع الأثرية في واحة الداخلة في العصرين اليوناني والروماني، (رسالة ماجستير – كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة – ط ٢٠١٦م)، ص،ص ٢٦٦، ٢٧٣.

Whitehouse. H, Roman in Life, Egyptian in Death: The Painted Tomb of Petosiris in the Dakhleh Oasis: in O.E. Kaper, Life on the Fringe, Living in the Southern Egyptian Deserts During the Roman and Early-Byzantine Periods, (1998), p,p 255, 256.

(68) Hawass. Z, Valley of the Golden Mummies, (the American University in Cairo, 2000), p,p 57, 61, 122.

(٦٩) أحمد فخرى، الصحراوات المصرية (واحة البحرية والفرافرة)، ت. جاب الله جاب الله، المجلد الثانى، مطابع المجلس الأعلى للآثار- القاهرة، ط ١٩٩٩م، ص ١١٦.

(٧٠) عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص،ص ١٢٦، ١٢٧.

(71) Carla. M.B, op. cit, p 26.

(72) Ibid, p,p 26, 32.

(73) Hawass. Z, op.cit, p 57.

(74) Ibid, p 61.

(75) Ibid, p 61.

(76) Ibid, p 122.

(٧٧) أحمد فخري، المرجع السابق، ص ١١٦.

المراجع العربية:

١) أ.ب.تشارلز ورث، الامبراطورية الرومانية، ت. رمزي عبده، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١٩٩٩م.

٢) أبو اليسر فرج، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، ط. ١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ٢٠٠٢م.

٣) أحمد السخاوي، دراسة أثرية وسياحية لأهم المواقع الأثرية في واحة الداخلة في العصرين اليوناني والروماني، (رسالة ماجستير – كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة – ط ٢٠١٦م).

٤) أحمد حسين، موسوعة تاريخ مصر، ج. ١، دار الشعب.

٥) أحمد غانم، الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الإنهيار، دار المعرفة الجامعية، ط. ٢٠٠٧م.

٦) أحمد فخرى، الصحراوات المصرية (واحة البحرية والفرافرة)، ت. جاب الله جاب الله، المجلد الثانى، مطابع المجلس الأعلى للآثار - القاهرة، ط ١٩٩٩م.

٧) آمال محمد الروبى، مظاهر الحياة فى مصر فى العصر الرومانى (اجتماعياً واقتصادياً، وإدارياً)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١٩٧٥م.

٨) عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة، ج.١ (المعبودات)، ط.٢، ٢٠١٠م.

٩) فتحية دبور، المعبودات المصرية خارج مصر في العصرين اليوناني والروماني، رسالة دكتوراة (كلية الآداب – جامعة طنطا – ٢٠٠٦).

١٠) كريستيان جاك، السحر والماورائيات في مصر القديمة، ت. صفاء محمد، ط ٢٠٠٢م.

١١) كلير لالويت، نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة، المجلد الثاني، الأساطير والقصص والشعر، ت. ماهر جويجاتى، ط. ١، دار الفكر، ١٩٩٦م.

١٢) محمود الفطاطري، معابد مصر في العصرين اليوناني والروماني، الحرمين – طنطا، ٢٠٠٧م.

١٣) نهاد كمال الدين، الآلهات الأربع الحاميات لتابوت الموتى (رسالة ماجستير - كلية الآداب - جامعة طنطا – ط ١٩٩٨).

١٤) ياروسلاف تشرنى، الديانة المصرية القديمة، ت. أحمد قدري، ط. ١، دار الشروق، ١٩٩٦م.

المراجع الأجنبية:

1. Berens. M, The Myths and Legends of Ancient Greece and Roman, (Metalibri, Amsterdam, 2009).
2. Branko. F, Religious Identifications of Ptolemaic Queens with Aphrodite, Demeter, Hathor and Isis, PHD (Faculty in History, University of New York, 2007).
3. Carla. M.B, Isis, The Egyptian Goddess Who Conquered Rome, (Egyptian Museum of Cairo, 1998).
4. Dunand. F, Le Culte D'Isis dans Bassin Oriental de la Mediterranee le Culte d' Isis en Grece, Tome II, (Leiden, 1973).
5. Haeny. G, A Short Architectual History of Philae, ***BIFAO 85*** (1985).
6. Hawass. Z, Valley of the Golden Mummies, (the American University in Cairo, 2000).
7. Kaper. O.E, Isis in Roman Dakhleh, Goddess of the Village, The Province, and the Country, in L.Bricauit and M.J.Vers, Isis on the Nile: Egyptian Gods in Hellenisti and Roman Egypt. Proceedings of the IVth International Conference of Isis Studies, Liege. November 27-29 (2008), Leiden (2010).
8. Lesko. B, The Great Goddesses of Egypt, University of Oklahoma, (1999).
9. Mark. P.O and Robert. J, Classical Mythology, (Oxford, 2003).
10. Morris. L.B, Historical Dictionary of Ancient Egypt,

Second Edition, (UK, 2008).
11. Petrie. W.M, The Religion of Ancient Egypt, (London, 1906).
12. Sarah. J, Demeter, Myths, and the Polyvalence of Festivals, ***History of Religions, Vol. 52, Nu.4*** (2013).
13. Whitehouse. H, Roman in Life, Egyptian in Death: The Painted Tomb of Petosiris in the Dakhleh Oasis: in O.E. Kaper, Life on the Fringe, Living in the Southern Egyptian Deserts During the Roman and Early-Byzantine Periods, (1998).
14. Witt. R.E, Isis in the Graeco – Roman World (London, 1971).